



## حوار مع الفنان المسرحي الكردي

علي كريم

حاورة: صلاح جلال

د.كمال عيد : علي كريم حركة تشكيلية داخل لوحة زيتية، و نازك الاعرجي قالت عنه: ادھشي علي كريم بتمثيله الرائع ،و د.عقيل مهدي قال: من خلال تجسيده للشخصية اصبح علي كريم من الطراز المتقدم للممثل العراقي. قصدا باتجاه اكتشاف حقائق المسرح الكردي، نشأته و تطوره وافاقه، التقينا معه وجها لوجه.

×ماهي الظواهر اوالتغيرات اليجابية للعولمة على الثقافة الكردية وخصوصا التغيرات التي طرأت على المسرح الكردي؟! - تطور المسرح باعتباره منجزا معرفيا وجمالي بتطور المجتمع ومؤسسات المدينة، باعتبار ان هذا الفن ومن خلال تشكيلاتها الفكرية تساهم في تأسيس هذه المؤسسات باتجاه توعية المجتمعات - على مستوى الفراد - وعبر انسجتها الثقافية خاصة المتمثلة بالمسرح

واحد من اولئك الذين لجأوا في مسيرة المسرح التي امتدت لسنوات طوال من بداية السبعينيات حتى الوقت الحاضر، وعلى الرغم من الصعوبات لم تنقطع مشاركته الفنية اذ كان له دور مميز في اكثر من ٣٠ عملا مسرحيا، وافلام سينمائية و تلفزيونية، احد ابرز الممثلين في المسرح الكردي، اصدر ثلاثة كتب:

١ (موت سوشاب) مجموعة نصوص مسرحية.  
٢ في دائرة المسرح / مقالات.  
٣ الكمامة/ دراسات و نصوص مترجمة من اللغة العربية.

وله كتاب حول المسرح الكردي/ نصوص و دراسات، قيد الطبع.

حائز على جائزة في مهرجان الفن الكردي المقام في بغداد في سنة ١٩٧٠. في مسرحية(انشودة الفرحة) ويقول عنه

المستويين: النظري والتطبيقي، لكن الحالة هنا في مسرحنا الكردي تختلف عما هو سائد ومألوف في المسارح العالمية، والسبب باعتقادي يعود الي تأثيرات المستمرة للمسرح العربي في العراق على المسرح الكردي، حيث وقع المسرح الكردي تحت تأثير المسرح العراقي وهذا امر طبيعي ينتج عن التفاعل المستمر بين الثقافين الكردية والعربية وبالرغم كم الجهد المتواصل للمسرحيين الكرد من اجل خلق المسرح الكردي بعيدا عن تأثيرات المسرح العراقي، ففي المستوى التطبيقي انتجت مسرحيات نالت اعجاب العديد من المسرحيين والنقاد العرب والعراقيين حيث وصفوها بعروض مسرحية متكاملة من حيث المستوى الفني وتأسيساتها الفكرية والتي هي النتاج الفكري الاجتماعي للمجتمع الكردي، فثمانينيات القرن الماضي شهدت انتاج مسرحيات كردية جادة ورصينة على المستوى التطبيقي كمسرحيات قصة حديقة الحيوان والقرد كثيف الشعر، وفي انتظار غودو، والقصة المزدوجة للدكتور بالي، وافول القمر وانشودة الفرح، وطائر البحر، واغنية التم، والخال فاينا، ورحلة حسن، وفي انتظار سيامند، وماكيز دي صادو، الحقيقية ماتت وحول انتظار سيامند كتب عنها الناقد المسرحي عواد على بأنها : مسرحية لا تقل اهمية من حيث البناء الفني والفكري عن المسرحيات العالمية والتي شاهدها في المهرجانات الدولية. اما على المستوى النظري فباعتقادي لم يسطع المهتمون بالشأن المسرحي في كردستان ان يضعوا اسس و مرتكزات نظرية لدراسة ما صنعوه طليلة الثمانين عاما الماضية.

(شكلا) والشعر (لغة) والتشكيلات الادبية الاخرى (فكرا وعبر صياغات مقترحة) بالصد من المألوفة والسائدة، ولما كانت العولمة بتعريفاتها الشائعة: تعني تصغير العالم، او تحويل العالم الى قرية شمولية اي عبارة عن ارادة تطمع ان تخطونحو تجسيد الصورة الشاملة بعيدا عن كونها فعل تاريخي حدثت وصلت الى النهاية، كما ويجب ان لاننس مساوؤها بالرغم من ايجابياتها، واستطاعت الثقافية الشمولية ان تحتل امكنة شاسعة في خطاب العولمة وبكل جوانبها الايجابية والسلبية وهدف هذه الثقافة هي تكوين او تأسيس لغة مشتركة تحقق ما تطمع اليه الانسانية في هذا العصر، و باعتقادي ان العولمة لم تؤثر ايجابا على المسرح الكردي، اما في المحاولات والتجارب العالمية فقد عمل كل من بيتربروك وأوجين باربا واريان منو شكين في استخدام الثقافات المختلفة في العمل المسرحي بحثا عن لغة مشتركة للعرض وهدفهم الاول والاخير هو العمل الجاد على عدم تكرار الشكل في التمثيل والايخراج، والمسرح دائما ينتعش وينمو ويحقق وجوده بوجود قوة الانسان ومن خلال صدى احلامه واحلاله امكنة تكوينية لجسده و تأسيساته الفكرية المستمرة.

× هل تم تأسيس المسرح الكردي على المستويات النظرية والتطبيقية، وما هي انجازاتها وافاقها؟

- انا اؤمن بأن المسرح حالة من التجريب المستمر وفعل التأسيس مشروع متواصل، اذا مادام فعل التأسيس مشروعا متوصلا فلا بد ان يكون هذا التأسيس قد اكمل تشكيلاته على

وصمود الانسان بوجه هذا الاجتياح حيث بدت الاشياء وهي تفقد معانيها الاصلية وهذا هو السبب الرئيسي بنظري، زوال اسباب مشاركة الجمهور للطقس المسرحي، هذا الطقس الذي له اهدافه واسبابه منذ نشوء المسرح عند اليونانيين والتي تتمثل في الرغبة في المشاركة في هذا اللقاء الشعبي.

× تحدثت عن تألق المسرح الكردي في الثمانينيات من القرن الماضي، ما هي النماذج التي تجسد هذا التألق؟

- ضمن مسيرة المسرح الكردي والتي بدأت في عام 1926 و ذلك من خلال تقديم مسرحية (العلم والجهل) وحتى يومنا هذا قدمت اعدادا كبيرة من المسرحيات الجادة وعبر الحقب المختلفة ففي الخمسينيات من القرن الماضي تأسست جمعية الفنون الجميلة الكردية في السليمانية قدمت مسرحيات عديدة وخصوصا بعد اتفاقية الحادي عشر من اذار حيث انتعشت حركة المسرح الكردي خصوصا في مدن كركوك والسليمانية واربيل ودهوك ففي كركوك وحدها انتجت مسرحيات: ام الشهيد، ونهاية الاقطاع، وبيشمه ركه، والفتاة الخرساء، وقبة من الدخان، والانفجار، حيث فازت المسرحية الاخيرة بأربع جوائز وضمن اضخم مهرجان فني كردي في بغداد، اما في السليمانية فهناك مسيرة حافلة بعروض مسرحية نالت استحسان الجمهور ولا تزال في الذاكرة ومن اهم هذه العروض: الحصار، الاجازة، نهاية الطاغية، شاخوان العظيم، جسر دلال، رجب واكله لحوم البشر. اما في اعوام الثمانينيات فقد تخرج العديد من الشباب المتحمس للفن المسرحي في معهد و

× لجا العديد من المسرحيين الكرد الى العمل في المؤسسات الاعلامية كالقنوات التلفزيونية مثلا، ترس ما هو تقييمكم لهذه الحالة؟

- بعد حرب الخليج الثانية واندلاع الانتفاضة في كردستان ومن ثم انسحاب القوات العراقية من الاقليم ترك فراغا اداريا ومن ثم اجراء انتخابات برلمانية وتأسيس حكومة - الامر الواقع - وظهور العديد من المراكز والمؤسسات الاعلامية مما خلق اجواء مهيات للعمل في هذه القنوات، حيث لجا عدد كبير من الفنانين المسرحيين الى العمل داخل هذه القنوات، وهذه بدوره ادى الى خلق ازمة مسرحية تاركا وراءه ركودا مسرحيا قاسيا هدم ما بناه المسرحيين في الثمانينيات من القرن الماضي.

× ماذا تقصد بهدم ما بناه المسرحيين في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي؟

- كان المسرح الكردي متألقا ورائعا في الثمانينيات وشهد له الكثيرون من النقاد العراقيين بل وحتى المصريين امثال د. كمال عيد حيث قال بصدد مسرحية (انشودة الفرج): (ان هذه المسرحية في غاية الجمال وممثل العرض (علي كريم) كان حركة تشكيلية داخل لوحة زيتية).

× وهل لكم ان تعطونا اسبابا اخرى غير هذا عن هذه الازمة؟

- المسرح في كردستان العراق يعاني من ازمة ربما سببها سيطرة الالة واجتياحها لكل ماهو عظيم وانساني وكذلك لافتقاد الاشياء لبعض من قوتها و هذا بدوره اثر على قوة

التقليدية الزائفة.

× أنت دائما تميل الى الحداثة والتجديد في

اعمالك المسرحية؟

- ليست هناك أدوار أو شخصيات مسرحية حداثوية بل هناك نصوص حداثوية كتبت من منظور تجديدي بعيدا عن المألوف و المنطق السائد، نعم انا دائما اميل الى الاعمال التي تحمل في داخلها مسارا انسانيا تخطو باتجاه الحداثة والتجديد، فالكثير من الاعمال المسرحية التي شاركت فيها كانت بهذا الاتجاه خصوصا في اواخر الثمانينيات واعوام التسعينيات وللمثال: مسرحيات

(الحارس) لهارودبنتر و(ديفز ديفز) المعدة عن بنتر ايضا وانشودة الفرح المعدة من روايات ديستوفسكي و عربية الموتى عن رغبة تحت شجرة الدردار ومقابر بلا قبور عن قصيدة طويلة للشاعر جلي زادة. الحداثة في المسرح هي احدى المرتكزات الاساسية لنمو و تطور المسرح، لان المسرح هو حالة من التجديد والتجريب المتواصل فبدونها يفقد المسرح تألقه و ديمومته السحرية.

اكاديمية الفنون الجميلة ببغداد فأغنوا المسرح الكردي بنتاجات مسرحية نالت استحسان المشاهد الكردي بل وحتى النقاد والمسرحيين العرب في العراق، ففي بدايات الثمانينيات من القرن الماضي قدمت الفرق و الجمعيات المسرحية والفنية الكردية في هذه المدينة اروغ المسرحيات مثل: القصة المزدوجة للدكتور بالمى، جسر ارتا، افول القمر، الحقيقة ماتت، بونتلا و تابعة ماتى، الخال فانيا، طائر البحر، رحلة حسن، ماراصاد، انتظار غودو، انتظار سيامند، قصة حديقة الحيوان، القرد كثيف الشعر، كاليكولا، غاليلو، الجمجمة، شجرة التوت، انشودة الفرح، الاغنية الاخيرة، كما ويجب ان لاننس الدور الكبير لمعهد الفنون الجميلة في السليمانية لحماسه الدائم لاقامة المهرجان المسرحي السنوي في السليمانية بمشاركة الفرق الكردية في عموم كردستان بل وحتى بعض الفرق من بغداد، لو امعنا النظر في هذه المسرحيات لرأينا ان العدد الاكبر منها قدمت برؤى و تصورات تجديدية، اي ان المخرج في هذه الاعمال قام بتأسيس رؤاه المسرحية وفق الاطر المادية للتحديث المسرحي بعيدا عن